المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16A شباط 2025
No.16A Feb 2025

قصدية التمثلات في النصوص القرآنية دراسة بيانية

أ.م.د. شذى خلف حسين
كلية التربية الجامعة المستنصرية

ملخص
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين. يدرس هذا البحث قصدية التمثلات القرآنية من خلال مجموعة مختارة من النصوص القرآنية، تتوصل إلى قدرة النصوص القرآنية وتمكن دلالتها وبلاغتها وتأثيرها في المتلقي للنص وللدارس، والصورة التي رسمت بألوانها وظلالها كل بلاغة الكلام وإعجازه، ووقف البحث على صورة نعيم أهل الجنة، وشجرة الزقوم وطلعها، ودلالة الصبح عند العرب، والنور في القرآن، وحياة الكافر وموته، والعدل بالقصاص، ولطف الله تعالى بيوسف، ومناجاة أخوة يوسف.
وختم البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة، والله الموفق والمعين.
الكلمات المفتاحية (قصيدة، نصوص، قرآنية)

The intentionality of representations in the Qur'anic texts, a graphic study

Ass.Pro.Dr. Shatha Khalaf Hussein
College of Education, Al-Mustansiriya University

Abctrict
This research studies the intentionality of the Quranic representations through a selected group of Quranic texts, reaching the ability of the Quranic texts and the ability of their meaning, eloquence and impact on the recipient of the text and the student, and the image that painted with its colors and shades all the eloquence and miracle of speech, and the research stopped at the image of the bliss of the people of Paradise, the tree of Zaqqum and its fruit, and the meaning of dawn among the Arabs, and light in the Quran, and the life and death of the infidel, and justice through retaliation, and God Almighty's kindness to Joseph, and the supplication of Joseph's brothers. The research concluded with the most important results reached by the study, and a list of the approved sources and references, and God is the guide and helper.
Keywords (poem, texts, Quranic)

التمثل في اللغة والاصطلاح

نجد أن «التمثل» في لسان العرب لابن منظور:" التمثل من مثل، يمثل، مثولا، ومثل التماثيل، أي صورها، ومثل الشيء بالشيء أي شبهه به وتصوره حتى كأنه ينظر إليه وامتثله أي تصوره" (منظور، 1414هـ) وعليه فالتمثل ورد في لسان العرب بمعنى ماثل الشيء أي شابهه والمثال هو الصورة ومثَّل له الشيء أي صوره، ومثلت له تمثيلا صورت له مثاله. "تمثّل أو تصوّر الشيء: توهّم صورته وتخيّله واستحضره في ذهنه؛ وتصور له الشيء: صارت له عنده تمثّل مشخصا أو صورة وشكل" (الهُنائي، 1988م، صفحة 440).
في الأصل أن اللفظة من (مثل) الرجل بين يدي فلان- مثولا «المثول» قام بين يديه منتصبا، وزال عن موضعه، أي الوقوف مقابل شخص أو شيء، وفلان وفلانا: صار مثله يسد مسده، ويقال مثل فلانا فلانا وبه: شبهه به وسواه. ومنها أيضا (التمثل) للشيء: تصور مثاله ويقال تمثل الشيء له ويقولون للشيء الذي يظهر بصورة أُخرى: ممثلا (نخبة من اللغويين ، ١٩٧٢م، الصفحات 1-2)، وعلى هذا فإنّ قوله{ فأرسلنا إليها روحنا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم: 17] تعني أن ذلك الملك قد ظهر بصورة إنسان.

ونلاحظ كثيراً في الرّوايات والتواريخ كلمة «تمثل» بمعناها الواسع، ومن جملتها: إنّ إبليس لما اجتمع المشركون في «دار الندوة» وكانوا يخططون لقتل النّبي(صلى الله عليه وآلة وسلم)، ظهر بصورة شيخ كبير حصيف الرأي، يهدف إلى الخير وشرع بإغواء رؤساء قريش.
ونقرأ أيضاً في الرّوايات أنّ مال الإنسان وولده وعمله تتجسم أمامه عند الموت بصورة مختلفة، ولاسيما أنّ أعمال الإنسان تتجسم في القبر ويوم القيامة، ويظهر كل منها بشكل خاص.
إن التمثّل في جميع هذه الموارد يعني أن شيئاً أو شخصاً يظهر بشكل آخر من ناحية الصورة والشكل فقط، لا أن تتبدّل ماهيته وباطنه. هذا اللون أنّه يرتكز على عدّة حيثيّات، وهي بإعادة صياغة وترتيب أنّ التّمثيل يمتاز عن الكلام العاديّ المجرّد عنه أنّه يوضّح المعنى بصورة أجلى، إذ قد تذكر معنىً فلا يتّضح للسّامع، فتردفه بمثال وتشبيه فيرتفع الإبهام فيه ويصبح الأداء أرقى وأتمّ كمالاً.
وبحسب موسكوفيسي عند القيام بأي دراسة حول التمثلات يجب أن نضع لها ثلاثة أبعاد وهي:
* المواقف: دراسة مواقف العمال اتجاه سلطة الرؤساء، والموقف هو عبارة عن تحضير لسلوك ما، أو مخطط ديناميكي لنشاط الفرد، فالمواقف قد تكون سلبية أو إيجابية أو غامضة...
* المعلومات: هي عبارة عن تنظيم المعارف التي يكتسبها الفرد أو الجماعة حول موضوع ما، وقد يتم تحديدها بطريقة كمية أو كيفية وغالبا ما تحمل هذه المعلومات أحكام مسبقة، ومن هنا نحاول معرفة المعلومات التي يمتلكها الإنسان عن النص القرآني.
* المجال: المجال هو المكان الذي تتبلور فيه التمثلات وتنشط فيه، فمكان التمثلات التي يشكلها الإنسان اتجاه سلطة النص الديني هو المؤسسة ومختلف وحداتها. فهذه الأبعاد تمكن من اكتشاف طبيعة ومستوى ترابط التمثلات، وتمكن من إجراء دراسة مقارنة[1].
فإذا كان كذلك فالقرآن بحكم كونه تبياناً لكلّ شيء، وكونه كاملاً فيجب أن تحتوي قصصه على التمثلات، ويجدر بنا أن نتعامل مع قصصه بهذا النّحو تمثل سلسلة من الممارسات التعبيرية التي تتلون بموازاة مع المضمون الذي سيقت فيه، الشيء الذي يحتم في معالجة الشخصية القرآنية أن" نميز بين الاستعمال الحر للنص الذي يعد استمراراً للتخيل، وبين التأويل للنص المفتوح ونؤسس حول هذه الحدود، وبدون إبهام إمكانية ما يسميه بارث بنص المتعة (إيكو، د.ت، صفحة 88). وعليه؛ وقد عبر عن هذه الفائدة الباقلاني في كتابه "إعجاز القرآن" بقوله: "إن إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة، تؤدي معنى واحداً، من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة، وتبين البلاغة"، وهو بهذا يريد أن يقول: إن عرض الموضوع الواحد بأساليب مختلفة، من غير أن تتغير معالمه، ودون أن يضعف أسلوب عرضه، هو من العسير الذي لا يقدر عليه إلا من كان ذا ملكة بيانية، واقتدار بلاغي، وعليه فإن البحث يأخذ نماذج مختلفة من النصوص القرآنية.
نعيم أهل الجنة:

قال تعالى: ((يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))(الزخرف/71)
جمع سبحانه وتعالى بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل، لم يخرجوا عنه، فهو كلام الله تعالى الأعدل وزنا والأحسن تركيبا، والأعذب لفظا، والأجزل عبارة، والأقل حروفا. وقد جمع الله سبحانه جميع نعيم الجنة في هذين الوصفين، فأنه ما من نعمة إلا وهي نصيب النفس أو العين، وتمام النعيم الخلود؛ لأنه لو انقطع لم تطب (الطبري، ١٤٢٢هـ، صفحة 205) ، ولاشك أن تلك القصدية في التخاطب قد تتفاوت في فهم الخطاب بين المتخاطبين، فالتمايز في تلقي الخطاب بين فرد وآخر قد يحول دون إدراك

[1] ليس المقصود بالمتعة هنا تلك التي تتعلق بالقصدية الجسدية التي تنم عنها كتابات رولان بارت، وإنما هي المتعة الروحية الاتعاظية المرتبطة بالسرد القرآني في عمومه.

المؤشرات اللغوية في ما يحمله القصد الخطابي من المرسل ولاسيما النصوص القرآنية. فالتحولات في السياق أمر وارد تفرضه طبيعة المقام ومستوى المخاطب ومرجعياته الثقافية والاجتماعية وغير ذلك. إلا أن الله وضح ذلك بالتفاصيل كافة.

وفي الجنة ما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين بمشاهدته، وذلك تعميم. بعد تخصيص ما يعد من الزوائد في التنعم والتلذذ، وأنتم فيها خالدون. فإن كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومتعقب **للتحصر** في ثاني الحال، والنعم مشتهاة في القلوب أو مستلذة في العيون. وقوله تلذ الأعين تقديره: وتلذه الأعين وسيلة للذة النفوس، فعطف وتلذ الأعين على ما تشتهيه الأنفس عطف ما بينه وبين المعطوف عليه عموم وخصوص، فقد تشتهي الأنفس ما لا تراه الأعين، كالمحادثة مع الأصحاب، وسماع الأصوات الحسنة، وقد تبصر الأعين ما لم تسبق للنفس شهوة رؤيته، أو ما اشتهت النفس طعمه أو سمعه، فيؤتى به في صور جميلة اعمالاً للنعمة. (البيومي، ١٩٧١م، صفحة 96/5) (كثير، ١٤١٩هـ، صفحة 217/7)

ومن الجمع في كلمتين جميع المعاني المصورة قوله تعالى: (وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ) الواقعة/ 32-٣٣. فالله سبحانه وتعالى أعد للمؤمنين فاكهة لا ينقطع عنهم شيء منها أرادوه في وقت من الأوقات، كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا، ولا يمنعهم منها ولا يحول بينهم، وبينها شيء؛ وإنما هي مطلقة لمن أرادها، وأكلها دائم مستمر أبداً مهما طلبوا وجدوا لا يمتنع عليهم بقدرة الله. (الطبري، ١٤٢٢هـ، صفحة 118/23)

وقد وصفت فاكهة أهل الجنة وصفاً بانتفاء ضد المطلوب، إذا المطلوب أنها دائمة مبذولة لهم. والنفي- هنا- أوقع من الأثبات؛ لأنه بمنزلة وصف وتوكيده، وهم لا يصفون بالنفي إلا مع التكرير بالعطف كقوله تعالى: **ٱ سم صح صخ صم ضج ّ النور/** ٣٥. فإن فاكهة أهل الجنة قد جمعت بين الوصفين، لأن فاكهة الدنيا لا تخلو من أحد ضدي هذين الوصفين، فإن أصحابها يمنعونها، فإن لم يمنعوها فإن لها أبانا تنقطع فيه. (عاشور، ١٩٨٤، صفحة 300/27) (كثير، ١٤١٩هـ، صفحة 201/7)

ومن إكرام أهل الجنة والترغيب في الثواب والأجر قوله تعالى: ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾[الواقعة: 19]، فخمور أهل الجنة لا تذهب العقول، لأن أصحابها المكرمون، فكيف نفى الله تعالى عنها بهذين اللفظين جميع عيوب الخمر، وجمع بقوله: ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ انعدام العقل وذهاب المال ونفاذ الشراب، وهذا على عكس خمور أهل الدنيا تماما، وقد جمعت هاتان الكلمتان جميع عيوبها في الدنيا. (الأندلسي، 2002م، صفحة 292/8)

رؤوس الشياطين :

قال تعالى:(طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) الصافات/ ٦٥.

شبهت شجرة الزقوم برؤوس الشياطين، والرؤوس هذه ثمر شجرة تكون في بلاد اليمن لها منظر كريه ويسمى" الأسنن"، ذكره النابغة في شعره، شجر مر منكر الصورة، سمته العرب بذلك تشبيهاً برؤوس الشياطين في القبح ثم صار أصلاً يشبه به. والعرب تسمي بعض الحيات شطاناً، وهو حية ذات عرف. والشيء إذا استقبح شبه بالشيطان، فقيل: كأنه وجه شيطان، وكأنه رأس شيطان، والشيطان لا يرى، ولكنه يستشعر أنه أقبح ما يكون من الأشياء، ولو رئي لرئي في أقبح صورة. (الزجاج، ١٤٠٨هـ، صفحة 387/2) فالوظيفة التعبيرية لا تكون بمعزل عن الوظيفة النفسية أو الاجتماعية تبعا لتعدد الأغراض في المدونة الكلامية للأفراد أو المجتمعات. فالأغراض موجهة إلى مستمع ما، قد تأخذ شكلها الصريح تعبيرا أو تكون مضمرة لمحددات مقامية يفرضها السياق أو مقام الحال. يقول عبد القاهر الجرجاني:((والناس إنما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده)) (الجرجاني، 1961م، صفحة 528) مما تحمله تلك الألفاظ من دلالات.

وقد ذكر امرؤ القيس الغول في شعره، ولكنه لم ير الغول قط ولا أنيابها ولكن التمثيل عنده بما يستقبح أبلغ في باب المذكر، يمثل بالشيطان، وفي باب ما يستقبح في المؤنث يشبه بالغول. فصورة الشيطان أقبح الصور وأكرهها وطباع الناس وعقائدهم، ثم إذا وصفوا شيئا بغاية القبح والكراهة قالوا: كأنه شيطان، وإن

لم يروه (الزجاج، ١٤٠٨هـ، صفحة 306/4) (البيومي، ١٩٧١م، الصفحات 28-83). فتشبيه الطلع برؤوس الشياطين، تشبيه بالمخيل كتشبيه الفائق الحسن بالملك قال تعالى حكاية: (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) يوسف/ ٢١، وأن يسمى الجميل شيطانا على جهة التطير له، كما تسمى الفرس الكريمة شوهاء، والمرأة الجميلة صماء قرناء وخنساء وجرباء، وأشباه ذلك على جهة التطهير له، فهو باب من التخييل والتمثيل، وإن كل ما يستنكر ويستقبح في الطباع والصورة يُشبه بما يتخيله الوهم، وإن لم يره الشياطين وإن كانوا موجودين غير مرئيين للعرب إلا أنه خاطبهم بما ألفوه من الاستعارات التخيلية. وفي ضرب المثل بقبح الشيطان دليل على أنه في الحقيقة أقبح من كل قبيح. والعرب يستهولون الشيطان، فتحدث القرآن عنه بما يدركون، وإن الرؤية ليست كل شيء في دنيا التشبيه المبين، فإن للشعور النفسي اعتباره الأول، وفيه يكمن التأثير (النسفي، ١٩٩٨م، صفحة 125/3) (السمين، د.ت، صفحة 515/9)، فلا تسأل عن هذه الشجرة وثمرها، فالمشركون لآكلون من تلك الشجرة فمالئون منها بطونهم، ثم إنهم بعد الأكل منها لشاربون شرابا خليطا قبيحاً حارًا، ثم إن مردهم بعد هذا العذاب إلى عذاب النار.

دلالة الصبح في القرآن :

قال تعالى: (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِم فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ)الصافات/١٧٧.
بئس صباح اليهود الذين أنذرهم رسول الله في خيبر، إنه نزول العذاب الهائل بعد الانذار المتكرر بقوم أنذروا بالهجوم الآخر، فلم يلتفتوا، واستسلموا لرقاد الليل، حتى أخذتهم الصيحة مع طلوع الفجر، فساء صباحهم بالغارة عليهم، وخص الصباح- هنا- لأن العرب كانت تصبحهم الغارة، فيقول قائلهم: واصباحاه، ويسمون الغارة: الصباح، لأنها توافق الصباح فجرى اسم الصباح على الغارة، ونزل بهم العذاب؟ (الصنعاني، ١٤١٩هـ، صفحة 109/3) (الطبري، ١٤٢٢هـ، صفحة 133/21) من هنا كان إدراك أسرار التعبير اللغوي وما تحمله بعض الأساليب من دلالات تخرج عن الحقيقة إلى أغراض أخرى ملمح مهم في وعي التحول اللغوي وإدراك دلالاته. لذا قيل في البلاغة قديما (هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال) (الشاطبي، 1997، صفحة 40).
وقد وردت هذه المادة "صبح" في سياق العذاب والخوف والخسران، ففي سياق العذاب العام ورد قوله تعالى (وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ) القمر/ ٣٨، وفي سياق نوع العذاب مع الرجفة قوله تعالى: (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) الأعراف٧٨، ومع الصيحة قوله تعالى: (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) هود/ ٦٧، وفي سياق الخسران قوله تعالى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ) المائدة /٥٣، وفي سياق الخوف قوله: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ القصص/ ١٨، وفي سياق الحزن قوله: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) القصص/ ١٠، وفي سياق الندم قوله: (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ) المائدة 52، وفي سياق الكفر قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ المائدة / ١٠٢.
إن مادة صبح، قد نهضت بمقتضيات السياق للعذاب والخوف والخسران. والندم والدمار والكفر، وكلها معان تندرج فيما يثقل على النفس، ويكدر صفو الحياة. لقد ارتبط الصباح عند العرب بالحرب والقتل والدمار، فهو يوم الغارة فإذا جاء الليل رجعوا عن القتال، فإذا عاد النهار عادوا. (الزركشي، ١٩٨٨م، صفحة 71/3) وإن مجيء الفعل "صبح"، في سياق الخوف والخسران والحزن والندم يحمل دلالة نفسيّة، وذلك إنَّ العادة أنَّ من به علة تزداد عليه بالليل

فيرجو الفرج عند الصباح، وقد ارتبط العذاب المنتظر بزمن الصبح في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ هود/٨١.
فحملت هذه المادة "صبح" الدلالة الاجتماعية التي تنسجم مع أعراف العرب آنذاك، فضلا عن دلالتها النفسية أيضاً.
النور في القرآن:

قال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) النور/35

إنه النور المتضاعف من غير تحديد لتضاعفه بحد معين، إنه نور من الله تعالى لخلقه، إنه القرآن الكريم نزل على نبي من نسل نبي تستضيء به هذه الأمة الكريمة بصاحب الرسالة. بوصفه نصا(ينظر نصوصا ويحاور مرجعيات ويجادل ثوابت) (الشبعان، 2010، صفحة 52).

إن التشبيه الذي تضمنته الآية من تشبيه المعقول وهو نوره تعالى بمعنى أدلته سبحانه من حيث أنها أدلة القرآن أو التوحيد والشرائع، وما دل عليه بدليل السمع والعقل، أو الهدى، أو نحو ذلك بالمحسوس، وهو نور المشكاة المبالغ في نعته، وإنه ليس في الشبه به أجزاء ينتزع منها الشبه ليبنى عليه إنه مركب أو مفرق (الرازي، ١٩٨١م ، صفحة 238/23) (القرطبي، 1964، صفحة 268/15)، وقد يكون ذلك من إيمان العبد وعمله، إنه نور الإيمان ونور القرآن. (مسعود، ١٤٢٠هـ، صفحة 47/3)

وقد وصف الله سبحانه وتعالى رسوله بأنه سراج منير، ولم يقل سراج مضيء، ليشير إلى أنَّ الرسول لا يضيء بنفسه، وإنما هو ينير بالضوء الذي يكتبه من وحي الله إليه، إنه نور مكتسب. واستعمل القرآن الكريم الضياء للأجسام التي تضيء بذاتها كالنار في قوله تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ) البقرة/١٧. فقوله: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ولم يقل "بضوئهم" مع أنه مقتضى اللفظ والسياق لذكره قبل ذلك، ولكن لما كان المراد إذهاب النور عنهم تماماً وكلية عبر بالنور، وترك التعبير بالضياء لئلا يحتمل أنَّ الذي أذهب عنهم هو ما في الضوء من الزيادة، وأن النور كان باقيا عندهم. وقال تعالى: (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة/ ٢٠، وقال تعالى:(هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ) يونس/ 5، فالنور للضوء المكتسب المعكوس من الأجسام المظلمة كما ورد في قوله تعالى. فقد سمى سبحانه الضوء اللامع المعكوس من زجاجة المصباح، التي هي جسم مظلم بنفسه، نورا، لتدل على قصدية قد يختفي وراء التمثلات التعبيرية الظاهرة، ممكن أن يلتمس في أنماط دون غيرها، إذ ليس كل صور الكلام قادرة على احتواء المعاني الضمنية المترشحة من السياقات الظاهرية، واستعمل القرآن الكريم الضياء ومشتقاته للأجسام التي تضيء بذاتها، والنور لما تكسبه الأجسام المظلمة من الأجسام المضيئة ثم تعكسه. والقرآن الكريم في نوره الإلهي حجة من الله وبيان ونور على البيان. (الطبري، ١٤٢٢هـ، صفحة 428/5)

الحياة والموت:

قال تعالى: (إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ) طه / ٧٤.

اختص الكافر بهذا النوع من الحياة والأماتة، فهو معذب عذابا ينتهي به الى الموت ثم لا يجهز عليه فيستريح، يجلد ويجدد العذاب له لأنه كافر مات على الشرك، له جهنم لا يموت فيها فتكون له الراحة، ولا يحيى حياة هنية ينتفع بها. والمجرم من تلبس بالكفر ومعصية الخالق، فنفسه معلقة في حنجرته، فلا يموت بفراقها، ولا يجيا باستقرارها (الطبري، ١٤٢٢هـ، صفحة 342/18) (مسعود، ١٤٢٠هـ، صفحة 415/3) (عطرية، ١٤٢٢هـ، صفحة 54/4) (القرطبي، 1964، صفحة 227/11). وهذا هو حال الكافر، انه لا يموت ميتة مريحة ولا يحيا حياة ممتعة، فهو يألم كما يألم الحي، ويبلغ به حالة الموت في المكروه، إلا انه لا يبطل فيها عن إحساس الألم، قال القنوجي(والعرب تقول : فلان لا حي ولا ميت، إذا كان غير منتفع بحياته، وهذا تحقيق لكون عذابه أبقى) (القنوجي، ١٩٩٢م، صفحة 256/8).

ومن أحوال الكافر في جهنم قوله تعالى: (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) ابراهيم/ ١٧ وذلك لتطاول شدائد الموت عليه، وامتداد سكراته، فيأتيه الموت من جميع جهاته، ومن كل مكان في جسده، مبالغة فيما يصبه من آلام، وقد سمى الله سبحانه هذه العذابات موتاً وما هذا الكافر بميت (الأندلسي، 2002م، صفحة 529/5) من الامثلة الاخرى الكناية عن الندم في قوله تعالى: (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً) فقد تعورف على أن تقليب الأيدي يدل على الندم، (وهو مشهد شاخص كامل: الثمر كله مدمر كأنما أخذ من كل جانب فلم يسلم منه شيء. والجنة خاوية على عروشها مهشمة محطمة. وصاحبها يقلب كفيه أسفاً وحزناً على ماله الضائع وجهده الذاهب. وهو نادم على إشراكه بالله، يعترف الآن بربوبيته ووحدانيته. ومع أنه لم يصرح بكلمة الشرك، إلا أن اعتزازه بقيمة أخرى أرضيه غير قيمة الإيمان كان شركاً ينكره الآن، ويندم عليه ويستعيذ منه بعد فوات الأوان) (الشاذلي، 2011، صفحة 65/5). ولعل الدلالة من وراء ذلك القصد في القول الضمني المتمثل بالكناية عن الندم هو التنبيه على الغفلة التي تسكن الانسان حين يكون مغترا بما عنده ناسيا ربه المنعم المتفضل في نعمه عليه.

إبانة العدل الألهي :

في قوله تعالى: ((بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)) وقوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)) وقوله تعالى: ((والذين يَكْنِزُونَ الذهب والفضة وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ الله فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)) [التوبة : 34]، وعادةً ما تستعمل «البشارة» للأخبار السارة، وجاءت هنا لتنم عن نوع من الطعن والتوبيخ (نحلة، 2011م، صفحة 38).. فالخطاب يحمل اكثر من دلالة الذم، والاخرى (التوبيخ، والتبكيت، والاهانة للمخاطبين في النص.) ومن هنا فان((انتهاك الحوار يتحقق في كل مفارقة يراد بها عكس مايقال او غير متوقع)) (نحلة، 2011م، صفحة 39).
قال تعالى:(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة/١٧٩.
تأتي إبانة العدل الألهي في ذكره القصاص والغرض المرغوب فيه لذكره الحياة، وهذا الاستدعاء بالرهبة والرغبة لحكم الله تعالى، فان سافل الدم إذا أقيد منه ارتدع عن قتل من كان يهم له بالقتل، فكان القصاص حياة للمجتمع، هو قتل للقاتل، ورد لبعض حقوق القتيل، والناس يعتبرون بالقصاص فيمتنعون عن القتل. (الشافعي، ١٤٢٧هـ، صفحة 265/1) (الطبري، ١٤٢٢هـ، صفحة 382/3) (النيسابوري، ١٤٣٠هـ، صفحة 148/1) (السمعاني، ١٤١٨هـ، صفحة 174/1) كتب الله تعالى على هذه الأمة القصاص في القتلى، فهو حياة وعظمة لاهل السفة والجهل من الناس، وكم من رجل قد هم بداهية، ولولا مخافة القصاص لوقع بها، ولكن الله سبحانه قد حجز بالقصاص بعضهم عن بعض، وهو أمر الله في صلاح هذه الأمة. قال البيضاوي : (كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشي و محل ضده، وعرف

القصاص ونكر الحياة، ليدل على أن في هذا الجنس من الحكم نوعاً من الحياة عظيماً، وذلك لأن العلم به يردع القاتل عن القتل، فيكون سبب حياة نفسين؛ ولأنهم كانوا يقتلون غير القاتل، والجماعة بالواحد، فتثور الفتنة بينهم، اقتص من القاتل سلم الباقون، فيكون ذلك سببا لحياتهم. (عمر، ١٤١٨ه، صفحة 122/1)

فما أعظم شأن هذه الحياة عند الله سبحانه، فالقصاص حياة للمجتمع بردع من يشكر : سفك دماء غيره، وهي مخافة وعبرة وتفكر. ومثل ذلك قوله تعالى : ((ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49 الدخان :))) فالخبر مستعمل في التهكم بعلاقة الضدّية. والمقصود عكس مدلوله والتأكيد للمعنى التهكمي (عاشور، ١٩٨٤، صفحة 54/7) بسخرية متضمنة في القول غير المعلن ((أنه يخاطب بذلك على سبيل الاستهزاء، والمراد إنك أنت بالضد منه)) (عاشور، ١٩٨٤، صفحة 29/13). وهذا يعني أن للخطاب معنى غير مباشر يفهم من سياق الكلام، « فلم يعد الإخبار هو القصد الوحيد عند المرسل، وإن عددناه واحدا من مقاصده، فليس القصد الرئيس، إذا يختبئ وراءه قصد آخر اختار المرسل الاستراتيجية التلميحية للدلالة علية، وهو إما الرفض أو التهكم (كثير، ١٤١٩هـ، صفحة 16/14).

صورةالذكر والانثى

قال تعالى :على لسان اسية امرات[1] فرعون " ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾"القصص-9

في البداية نجد ان كلمة إمرأت كتبت بالتاء المفتوحة لانهاامرأة معرفة (نعرف من هي) وتعريف المرأة يكون بالإضافة إلى زوجها بضمير متصل يدل عليه أو إلى اسمه مصرحا به، وعليه فان الخِطاب موجّه إلى فرعون بصيغة التعظيم له ،ثم لجماعته استخدم الفعل المنهي "لا تقتلوه" ، كانت اسية "عليها السلام" تخاطب زوجها كما يُخَاطَب الجّبارون، وهذا يكشف عمق الهوة بينها وبين زوجها (القرطبي، 1964، صفحة 168)""أن نتخذه ولد اً" الولد هنا إشارة إلى عدم الانجاب ، ولم تذكر آسية لفظ "ابنا" خوفاً من غضب فرعون ،لأنه لا ينجبُ ."والابنُ لا يكون إلا من صُلب الوالد (منظور، 1414هـ، صفحة 270) .قالت آسية لفرعون: هذا الغلامُ مسرة لي ولك، فرّد فرعون قرّة عين لك، فأمّا لي فلا. قال رسولُ الله – صلّى الله عليه وآله وسلم: "والذي يُحْلف به، لو أقرّ فرعون بأنه يكُ ون له قرّة عين كما أقرت عين امراته لهداه الله به كما هداها ولكنّ الله حَرَمه ذلك""قرة عين لي ولك" قدمت نفسها على فرعون لعدم اطمئنانها إلى نية فرعون تُجاه الطفل. وهي تعلم أنّ الطفل لن يكون قرّة عين له. و"عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً"، قدمت المنفعة على اتخاذه ولداً لاحتمالية رفض فرعون مبدأ التبني، وهذا بابٌ في التقديم والتأخير، وقد قدر الزمخشري مبتدأ محذوف اً أي: "هو قُرّة عين لي ولك (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، صفحة 381)"

ومن لطائف التمثلات القرآنية ومقصديتها ان موسى (عليه السلام) اردته اسية امراة فرعون ان تقر عينها به وعين فرعون واتخاذه ولدا ينتفع به. كما جاء في الاية التاسعة من سورة القصص اما في قول أم مريم "والله أعلم بماوضعتْ وليس الذكر كالأنثى" جملتان معترضتان لتعظيم الأمر الذي حدث ورفع منزلة المولود (الصابوني، ١٩٩٧م، صفحة 200) وهي تعبيرٌ

---

[1] لفظ (امرأة) إذا اقترنت ببعلها يوقف عليها بالتاء مفتوحة مهموسة (امرأت) :
والضابط أن كل امرأة تذكر مقرونة بزوجها ترسم بالتاء المفتوحة
وقد وردت في سبعة مواضع في القرآن الكريم :
1 - (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) آل عمران)
2 - (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ (30) يوسف)
3 - (قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ (51) يوسف)
4 - (وَقَالَتِامْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (9) القصص)
5 - 6 - (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (10) التحريم)
7 - (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُواامْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (11) التحريم)

عن خاطر طارئ، قُصد منها تنبيه إلى ما يريد المتكلم أن يلفت إليه انتباه السامع (حسان، 2022، صفحة 116) امراة عمران تلتمس العذر من الله بسبب جنس المولود على الرغم من ان الله يعلم ما وضعت. والتماسها لله لان الذكر ليس كالانثى فاصل الخلق يفرح بالذكر اكثر من الانثى كقوله تعالى:" وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ " النحل/58 . وضعت "امراة عمران" حملها قالت على وجه التحسروالاعتذار والتحزن "ربّ إنّي وضعتها أنثى" نجد تكرار هذه الكلمة "ربّ " استمطا ا رً للرحمة والعطاء. "قال ابن عباس: قالت ذلك لأ نه لم يكن تقبل في النذر إلا الذكور، وهنا تخاطب امراة عمران ربّها بانكسار، "وليس الذكر كالأنثى". ومعناه: (ليس. الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت لها) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، صفحة 385) (أن حكمة الله تقتضي أنْ تتم المعجزة بفتاة مصطفاة تحمل بلا أب تلد ولد اًوفي قولها "وليس الذكر كالأنثى" "ليس" تدخل على الجملةالاسمية، ولكن يرى المفسرون أ نها بدأت بذكر الأهم في نفسهاولم تقلْ (وليست الأنثى كالذكر). كما أنّ الجمل الاسمية فيهاثبات المعنى واستقراره. ويذهب بعض النحاة إلى أن "ليس" مثل"ما" مخصوصة بنفي الحال، والصحيح أنهما ينفيان الحال والماضي والمستقبل. أي "ليس" تدل على مطلق النفي في الزمن الماضي والحاضر والمستقبل (العوفي، 1983م، صفحة 340).

صورة أخوة يوسف :

قال تعالى : فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) يوسف / ٨٠

معنى خلصوا انفردوا عن أعين الناس يتناجون ويتشاورون فيما يقولون لأبيهم، وقد وحد المصدر "نجيا" وكان الظاهر جمعه لأنه حال من ضمير الجمع، إذ هو كالتناجي أطلق على المتناجين مبالغة، أوانه مؤول بالمشتق، والمصدر يشمل القليل والكثير، وقوله "نجيا" زنة فعيل بمعنى مفاعل نحو جليس معنى مجالس وعشير بمعنى معاشر، والجمع : أنجية (القرطبي، 1964، صفحة 422/11) والمناجاة مرة، والمرة لا تكون الا في أمر لا تحب لغيرك أن يطلع عليه. قال الطبري : (يقول : بعضهم البعض يتناجون لا يختلط بهم غيرهم. والنجي جماعة القوم المنتجين، يسمى به الواحد والجماعة، كما يقال : رجل عدل ورجال عدل، وقوم زور وفطر، وهو مصدر من قول القائل : نجوت فلاناً أنجوه انجيا، جعل صفة ونعتا، وقوله تعالى : (خلطوا نجيا) وصف به الجماعة ويجمع النجي أنجية). (القرطبي، 1964، صفحة 281/13)

وكان تناجي أخوة يوسف في تدبر أمرهم على أي صفة يذهبون، وماذا يقولون لأبيهم في شأن أخيهم ؟ وانظر كيف صور النص القرآني تجمع أخوة يوسف حائرين يتناجون فيما عسى أن يصنعوه، بعد أن وقعوا في مأزق يصعب تخطيه، مظهرين من الأهتمام والقلق والحيرة ما يوحى به الموقف الضائق، وقد أحكم الله تلخيصه في قوله "خلصوا نجيا".

الام والوالدة

و تأمل في هذا الفرق الذي جاء على لسان النبي ، عيسى(ع)، فهو حين تكلّم عن وجوب البرّ و الإكرام، ذكر وصف "الوالدة"، فقال: «وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً»، [مريم:32]. وحين تكلم القرآن الكريم عن عيسى(ع) و عن مواصفات وصفات والدته الكريمة و المعجزة، أطلق عليها لفظ "الأم"، فقال عزّ وجل: «ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمّه صديقة...»، [المائدة:75]، و عندما أراد الله عز وجل لفت نظر الأبناء إلى معاناة الأم من جراء الولادة، مقدماتها و آثارها و نتائجها، فإن القرآن الكريم يطلق كلمة "الأم" المضحية الصابرة المكرمة ،يوم القيامة و التي أمرنا الله بإكرامها في الدنيا إكراماً مطلقاً لا حدود له، فمن أساليب القرآن الكريم البليغة في هذا المجال، أنه يوصينا ببرّ الوالدين ،ثم يعقبها بالحديث عن الأم فقط لشدة فضلها على الأب «ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن»، [لقمان:14]. تحدّث الله عن فضل الأم لشدة معاناتها وهناً على وهن في الحمل، و ما يلزم له

من تضحيات، و مثل ذلك قوله تعالى: «ووصّينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً..» و عندما أراد الله عزّ وجل بيان مدى حنان الوالدة على أولادها، و مدى شفقتها و إشفاقها على أولادها عبر الله عنها بلفظ الأم فقال: «وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من الموقنين»، [القصص:10].
عندما عبّر القرآن الكريم عن مدى سعادة الوالدة و فرحها بعودة ولدها الغائب من خطر عليه، أطلق عليها كلمة "الأم" فقال عز وجل: «فرجعناك إلى أمك كي تقرّ عينها ولا تحزن»، [طه:40]، و دللالة على القدسية والاحترام الشديد ، أطلق الله على نساء النبي(ص) كلمة "الأمهات" و ليس الوالدات فقال:«النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم»، [الأحزاب:6].

الخاتمة وأهم نتائج البحث

هذه نصوص قرآنية مختارة تعرض بلاغة التمثلات القرآنية، معروضة بأعذب لفظ وأجزل عبارة قصد النظر فيها وتفكر إعجازها، ويمكن بيان أهم نتائج البحث وفوائده بالسطور الآتية:

- جمع الله تعالى نعيم الجنة في لفظتين، وفيها النعم مشتهاة في القلوب، أو مستلذة في العيون، وجمع في كلمتين فاكهة أهلها، فهي مطلوبة لمن أرادها على الدوام، وضمورها لا تذهب العقول لأنَّ أصحابها المكرمون.
- خاطب القرآن العرب بما ألفوه من الاستعارات في التخييل والتمثيل، وكل ما يستقبح في الصورة يُشبه بما يتخيله الوهم في وصف شجرة الزقوم وثمرها الحقد للكافرين المجرمين.
- كيف ارتبط صباح المنذرين بالصباح عند العرب وعرفهم المرتبط بالخوف والخسران والحزن والندم والعذاب.
- شبه القرآن الكريم المعقول بالمحسوس في تشبيه أدلة التوحيد العقلية بنور المشكاة المبالغ في نعته، وفي تسمية النور لما تكسبه الاجسام المظلمة من الأجسام المضيئة ثم تعكسه، والضياء للأجسام التي تضيء بذاتها في قوله تعالى : (نور على نور).
- الاستعارة المكنيّة والمبالغة في الوصف لما تختلسه العيون في النظرة، وهي من أخفى أفعال الجوارح. إذ هي بالاستحفاء مثل الخيانة، ويتفاوت قرب التشبيه بمقدار ما وقعت النظرة لأجله، مع إضافة الخيانة للأعين في قوله : (يعلم خائنة الأعين).
- كيف صور القرآن الكشف عن القلوب التي أصابها الفزع والخوف وهدأت أحوالها بعد أن أصابها ما أصابها من هول يوم القيامة والعرض على الله بعد طول انتظار وترقب للشفاعة، ولا تنفع الشفاعة الا لمن أذن له.
- خاطب سبحانه وتعالى نبيه الكريم على الجهد واظهار أمر الدين في العلانية، بقوله : (فاصدع بما تؤمر). واظهر الباطل بحقك وامض به، إذ لم ينزل النبي مستخفيا متى نزلت هذه الآية.
- بين سبحانه حال الكافر بان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا، إذ اختص هذا الكافر بهذا النوع من الحياة والأمانة، له جهنم لا يموت فيها فتكونان له الراحة، ولا يحيا حياة هنية ينتفع بها. وهذا تحقيق لكون عذابه باقيا لا يزول عنه، وقد سمى العذاب موتا، وما هو بميت.
- كان أمر الله في صلاح هذه الأمة في استدعاء الرهبة والرغبة لحكم الله في العدل، وذكره القصاص أنه حياة للمجتمع (في القصاص حياة). إذ يعتبر به في جعل الشيء محل ضده، وهو كلام في غاية الفصاحة والبلاغة، ومخافة وعبرة وتفكر.

- ظهر صدق يوسف (ع) وكذب امراة العزيز بقرارها : (الآن حصحص الحق)، فضاق الكذب وثبت الحق بأنه من الصادقين، وكان ذلك لطفاً من الله بيوسف الصديق، و به بانت حصة الحق من حصة الباطل، و انكشف وتمكن في القلوب بعد خفاء.
- جور النص القرآني تجمع أخوة يوسف، وهم يتناجون في تدبر أمرهم حائرين على أي صفة يذهبون لابيهم. ويقولون في شأن أخيهم في مأزق يصعب تخطيه من قلق وحيرة واهتمام يولي به الموقف الفائق، وقد أحكم الله تلخيصه في قوله : (خلصوا نجيا).

المراجع

ابراهيم بن السري الزجاج. (١٤٠٨هـ). *معاني القرآن واعرابه* . (عبد الجليل عبده شلبي، المحرر) بيروت : عالم الكتب.

ابن عادل ابي حفص سراج الدين الدمشقي. (١٩٩٨م). *اللباب في علوم الكتاب* . (عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عبد حق ابن عطرية. (١٤٢٢هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* . (عبد السلام عبد الشافي، المحرر) بيروت : دار الكتب العلمية.

أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي. (1997). *الموافقات في أصول الشريعة*. (لشيخ عبدالله دراز، المحرر) القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى.

أبو عبد الله حمد بن ادريس الشافعي. (١٤٢٧هـ). *تفسير الامام الشافعي* (المجلد ط ١). (جمع وتحقيق د. احمد بن مصطفى، المحرر) السعودية: دار التدمرية .

ابو عبد الله عمر بن بهادر بن عبد الله الزركشي. (١٩٨٨م). *البرهان في علوم القرآن*. (نتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، المحرر) بيروت: دار الجيل.

ابى القائم محمود بن عمر الزمخشري. (١٤٠٧هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت : دار الكتاب العربي.

إبى عبد الله محمد بن احمد القرطبي. (1964). *الجامع لأحكام القرآن* . (تحقيق احمد البردوني وإبراهيم أطفيش، المحرر) القاهرة: دار الكتب المصرية.

إبي البركات عبد الله حافظ الدين النسفي. (١٩٩٨م). *مدارك التنزيل* . (يوسف على بديوي، المحرر) بيروت : دار الكلم الطيب .

ابي الحسن علي بن أحمد الواحدي. (١٤١٥هـ). *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. (صفوان عدنان داوودي، المحرر) دمشق : الدار الشامية .

أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري. (١٤٣٠هـ). *التفسير البسيط* (المجلد ط ١). (باسمة محمد بن سعود، المحرر) السعودية: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابي الحسن علي بن محمد الماوردي. (د.ت). *النكت والعيون*. (السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابي الطيب محمد صديق خان القنوجي. (١٩٩٢م). *فتح البيان في مقاصد القرآن*. (عبد الله بن ابراهيم الأنصاري، المحرر) بيروت : المكتبة العصرية .

ابي العباس شهاب الدين احمد بن يوسف السمين. (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون* . (تحقيق أحمد محمد الخراط، المحرر) دمشق: دار القلم.

ابي المظفر منصور بن محمد السمعاني. (١٤١٨هـ). *القرآن للسمعاني*. (تحقيق ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس، المحرر) الرياض: دار الوطن.

ابي بكر عبد الرزاق بن حمام الصنعاني. (١٤١٩هـ). *تفسير عبدالرزاق* (المجلد ط1). (دراسة وتحقيق د. محمود محمد عبده، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

أبي حيان الأندلسي. (2002م). *البحر المحيط*. (تحقيق د.عبد الرزاق المهدي، المحرر) بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي. (١٣٨١هـ). *مجاز القرآن* . (محمد فؤاد سركين، المحرر) القاهرة : مكتبة الخانجي.

أبي محمد الحسين بن مسعود. (١٤٢٠هـ). *معالم التنزيل للبغوي*. (عبد الرزاق المهدي، المحرر) بيروت : دار احياء التراث العربي.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢م). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. (محمد الطاهر بن عاشور، المحرر) بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد بن محمد بن مهدي بن عجيبة. (١٤١٩ه). *البحر المديد* (المجلد ط ١). (تحقيق احمد عبد الله القرشي رسلان، المحرر) القاهرة: دار الكتب العلمية.

ادواري العياشي. (2011). *الاستلزام الحواري في التداول اللساني*. الرباط: منشورات الاختلاف، دار الأمان.

أسماعيل حقي البروسوي. (د.ت). *روح البيان*. بيروت: دار الفكر.

الراغب الأصفهاني. (1992). *مفردات الفاظ القران*. (آياته وشواهده، إبراهيم شمس الدّين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الفراء ابي زكريا يحيى بن زياد. (د.ت). *معاني القرآن*. (نجاتي والنجار وشلبي، المحرر) مصر : الدار المصرية للتأليف.

الكرماني محمود بن حمزة. (د.ت). *غرائب التفسير وعجائب التأويل* . جدة : دار القبلة للثقافة الاسلامية .

أمبرتو إيكو. (د.ت). *الاستعمال والتأويل (القارئ النموذجي)*. (أحمد بوحسن، المترجمون) المغرب: مجلة آفاق اتحاد كتاب المغرب.

بو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني. (1961م). *دلائل الاعجاز،الجرجاني*. (السيد محمد رشيد رضا، المحرر) مصر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

تمام حسان. (2022). *البيان في روائع القرآن*. عالم الكتاب.

جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن الجوزي. (١٤٢٢هـ). *زاد المسير في عالم التفسير* . (تحقيق د. عبد الزراق المهدي، المحرر) بيروت : دار الكتاب العربي.

حمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي. (2011). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشرق.

شهاب الدين الآلوسي. (د.ت). *روح المعاني*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

علي الشبعان. (2010). *الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل*. دار المتحدة.

علي بن الحسن الهُنائي. (1988م). *المُنَجَّد في اللغة*. القاهرة: عالم الكتب.

عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. (١٤١٩هـ). *تفسير القرآن العظيم*. (تحقيق محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت : دار الكتب العلمية.

محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٨٤). *التحرير والتنوير* . تونس : الدار التونسية للنشر وطبعة دار مجنون.

محمد بن جرير الطبري. (١٤٢٢هـ). *جامع البيان* . (تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي، المحرر) القاهرة: - دار هجر للطباعة.

محمد بن عمر بن الحسين الرازي. (١٩٨١م). *مفاتيح الغيب* . القاهر: دار الفكر.

محمد حسين الطباطبائي. (1997). *الميزان في تفسير القران*. بيروت: مؤسسة الاعلمي للطباعة.

محمد رجب البيومي. (١٩٧١م). *خطوات التفسير البياني*. سلسلة البحوث الإسلامية.

محمد علي الصابوني. (١٩٩٧م). *صفوة التفاسير*. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

محمود أحمد نحلة. (2011م). *افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*. القاهرة: مكتبة الآداب.

معيض بن مساعد العوفي. (1983م). *قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري*. لسان العرب.

ناصر الدين ابن سعيد عبد الدين عمر. (١٤١٨ه). *أنوار تتنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي* (المجلد ط ١). (تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

نخبة من اللغويين . (١٩٧٢م). *المعجم الوسيط*. القاهرة: مجمع اللغة العربية.